ردمد: ٠٣٤٥-٢٢٢٧
ردمد الالكتروني: ٩١٥٢-٢٣١١

ملفُ العدَد
من قطوف الآل
في هدي لسانسات الخطاب

العميد

مجلّة فصليّة محكّمة
تُعنى بالأبحاث والدّراسات الإنسانيّة

السنة الثالثة . المجلد الثالث. العدد الاول
جمادى الأولى ١٤٣٥هـ آذار ٢٠١٤م

سورة المجادلة / الآية (١١)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جمهورية العراق
معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثالثة . المجلد الثالث . العدد الأول
جمادى الأولى ١٤٣٥هـ آذار ٢٠١٤م

الترقيم الدولي

ردمد: Print ISSN: 2227–0345

ردمد الألكتروني: Online ISSN: 2311 - 9152

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة ـ جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257

http: //alameed.alkafeel.net

Email: alameed@alkafeel.net

المُشرف العام

السّيد أحمَد الصّافي

الأمينُ العام للعتَبة العبّاسِيّة المقدّسَة

الهَيْأة الإسْتِشارِيَّة

أ.د. طارق عبد عون الجنابي . كلية التربية . الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح . كلية التربية للبنات . جامعة بغداد

أ. د. تقي بن عبد الرضا العبد واني . كلية الخليج . سلطنة عمان

أ. د. غلام نبيل خاكي . جامعة كشمير . مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ. د. سَرحان جَفات سَلمانْ . كليَّة التربيَة . جامعَة القادسِيَّة

أ.م.د. علاء جبر الموسوي . كلية الآداب . الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن . كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد

رئيس التحرير

السَّيد ليْث الموسَوى

رَئيس قسْم الشؤُون الفكريَّة والثقافيَّة

في العتبَة العبّاسِيَّة المقدَّسَة

مدير التحرير

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي

سكرتير التحرير التنفيذي

سرمد عقيل أحمد

هيأة التحرير

أ. د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. م. د. عز الدين الناجح/ جامعة منوبة/ تونس

أ. م. د. خميس الصباري (كلية ألآداب والعلوم/ جامعة نزوة/ سلطنة عمان)

أ. م. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية/ جامعة كربلاء)

أ. م. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

التدقيق اللغوي

م. د. علي كاظم علي المدني

(كلية التربية/ جامعة القادسية)

أ. م. د. شعلان عبدعلي سلطان

(كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)

الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري

الموقع الإلكتروني

سـامر فلاح الصافي

التصميم والإخراج الطباعي: رائد الأسدي

قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقا للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوّعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠-١٥,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic على أن ترقّم الصفحات ترقيما متسلسلا.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر

المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى ا لباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلّغ الباحث بتسلّم المادة المرسَلة للنشر خلال مدّة أقصاها

أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج) البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيا للنشر.

د) البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د) تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.

١٤. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني للمجلة alameed. alkafeel.net من خلال ملئ إستمارة إرسال البحوث.. أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق / كربلاء المقدسة / حي الحسين عليه السلام / مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت ع/ ٢١٢٤
التاريخ: ١٢/ ٢/ ٢٠١٤

No :
Date:

العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحيـــــــة طيبـــــــة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترقيم الدولي (ISSN) الخاص بها ، تقـرر إعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقديـــــــــر

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المـدير العـام لـدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :
- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

Email scientifiedep@rddiraq.com
(الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com
الهاتف / ٦٥٠٠٠٣/٣٣٥٥
Tel : 7194065

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

أن تنظر إلى النصّ من عين ثالثة؛ ذلك تمحيص عميق، هكذا كان ملف العدد الحالي من مجلة العميد، فمنظار التراث كان عين القراءة الأولى، ومنظار الحداثة وما بعدها كان عين القراءة الثانية؛ فجمعناهما في سلّة واحدة لننتج منها منظاراً ثالثًا محاطًا بقداسة النصّ المنبعث من الآل الطاهرين.

وتأسيسًا على ما مرّ ذكره، وسمنا الملف بـ (من قطوف الآل عليهم السلام في هدي لسانيات الخطاب)؛ إذ ضمّ ثلاث دراسات كانت الأولى بعنوان (بنية الحجاج من منظور الخطاب في خطبة الزهراء عليها السلام)، أما الثانية فكانت بعنوان (خطبتا الزهراء عليها السلام دراسة في البعد التداوليّ في ضوء نظرية أفعال الكلام)، على حين كان ختام الملف بدراسة (بلاغة الإقناع: قراءة حجاجية في خطب الإمام الحسين عليه السلام).

وعوْدَاً على الخطوة التي بدأناها في العدد السابق من استكمال نشر البحوث المشاركة في مؤتمر العميد العلميّ العالميّ الأول، طرّزنا هذا العدد بثلاثة أبحاث تنوّعت بين ثلاثة حقول معرفية؛ إذ كتب أ.م.د. عادل محمد زيارة من كلية الآثار في جامعة القاهرة بحثًا عن (عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر)، أما أ. م. د. فضل ناصر مكوع من جامعة عدن فكتب عن (عدن في الشعر

العربي الحديث)؛ ليكون خاتمة هذه الشذرات بحث أ.م.د. مصباح الشيباني من تونس الذي عنونه بـ (الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية: التجانس الغائب). واستكمالًا للحقول المعرفية الأخرى، انتقت هيأتا المجلة (الاستشارية والتحريرية) أربعة بحوث أخرى توزّعت بين ثلاث جامعات: بغداد، المستنصرية، القادسية؛ لتغطي أكبر مساحة بحثية من العلوم الإنسانية.

آملين، ونحن في نقطة الشروع الثالثة من سني عمر المجلة، أن يكون توجّه الباحثين ولاسيما الأكاديميين منهم تصاعديًا، كتصاعدية همّة القائمين على المجلة... والحمد لله أولاً وآخراً...

٢١ بلاغة الاقناع ... قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام
الباحث رائد حاكم الكعبي .. ماجستير لغة عربية من كلية التربية والعلوم الانسانية في جامعة بابل

٥١ خطبتا الزهراء عليها السلام ... دراسة في البعد التداولي (في ضوء نظرية أفعال الكلام)
م. د. خالد حوير الشمس..
جامعة ذي قار/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

٧٧ بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب ... في خطبة الزهراء عليها السلام
أ. م. د. فاطمة كريم رسن...
جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد/ قسم اللغة العربية

١١٣ عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر (دراسة أثارية حضارية)
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. عادل محمد زيادة...
كلية الاثار / جامعة القاهرة / جمهورية مصر العربية

١٥٧ عدن في الشعر العربي الحديث
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. فضل ناصر مكوع... أستاذ الأدب والنقد المشارك
جامعة عدن / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

٢٠٣ الثّورة التّونسية والعدالة الاجتماعية (التّجانس الغائب)
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. مصباح الشيباني... جامعة صفاقس/كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم علم الإجتماع / تونس

٢٢٩ قواعد التجويد للعلامة السيد محمد الجواد العاملي (ت١٢٢٦هـ)
(دراسة وتحقيق)
م. د. عادل عباس النصراوي... مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

٣٠٥ استشراء ظاهرة الفساد المالي في العصر الاموي
أ.م.د. عمار عبودي نصار / الباحث حسين جواد المحنة
كلية الاداب / جامعة الكوفة / قسم التاريخ

٣٤٩ الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة وإقليمها الوظيفي
أ.م.د. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الجغرافية
أ.م.د. احمد حمود محيسن
جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم الجغرافية التطبيقية

٣٨٩ أبنية المشتقات في ضوء القياس الصرفي والاستعمال اللغوي
م. د. رياض عبود الحسيني
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / فسم اللغة العربية

٤٢٧ **التلازم الدّلالي للفظة الأُنس في القرآن الكريم**
أ.م. د جنان منصور الجبوري
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

15 The Application of Proximity Principle to Conversational Texts
Asst. Lecturer. Nidhal Jalil Hamzah/University of Al-Qadisiya/College of Education/Department of English

ملفُّ العَدَد

من قُطوف الآل عليهم السلام
في هدي لسانيات الخطاب

بلاغة الاقناع
قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام

خطبتا الزهراء عليها السلام
دراسة في البعد التداولي في ضوء نظرية أفعال الكلام

بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب
في خطبة الزهراء عليها السلام

عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام
في القاهرة
وقدسيتها عند أهل مصر
(دراسة أثارية حضارية)

Ahlalbayt
(Peace be upon them)
Shrines Rehabilitating
in Cairo and their Sanctity
for the Egyptians
(Archeological Civilized Study)

أ.م.د. عادل محمد زيادة
جامعة القاهرة / كلية الآثار
جمهورية مصر العربية

Dr. `Adel Mohammed Zyara
University of Cairo
College of Archaeology
Eagjpt

من البحوث المشاركة في

مؤتمر العميد العلمي العالمي الاول

المنعقد تحت شعار

نلتقي في رحاب العميد لنرتقي

للمدة من ٢٥-٢٦ تشرين الاول ٢٠١٣م

برعاية العتبة العباسية المقدسة

A research paper taken from
Al-Ameed Journal First Global Academic Conference under
the Auspices of General Directorate
of Holy Al-Abbas Shrine
held as of 25 to 26 -10- 2013
Under the slogan
Under the Shade of Al-Ameed
We Do Meet to Augment

ملخص البحث

تكمن أهمية البحث في معالجة موضوع هام يربط بين المذاهب الإسلامية والعمارة الجنائزية، إذ يوضح تأثير المذهب السني والشيعي في عمارة مشاهد آل البيت ﷺ في مدينة القاهرة، فضلاً عن عرضه التأثيرات المعمارية الواقعة على تلك المشاهد من شرق العالم الإسلامي وغربه، بما يؤكد على وحدة الفكر المعماري الإسلامي بسنته وشيعته، و محبة آل البيت وقدسيتهم عند الطرفين.

وقد تناولت الدراسة بعضاً من تلك المشاهد والمراقد، متتبعين أصل تسميتها من خلال الفكر المعماري الإسلامي، و إلقاء الضوء على أصحابها من آل البيت ﷺ، والتطورات والإضافات التي لحقت بها خلال العصور المتعاقبة، ثم تأتي الدراسة التحليلة للعناصر المعمارية والفنية الموجودة في تلك المشاهد ومدى تأثيرها بعناصر العمارة الدينية في شرق العالم الإسلامي وغربه من خلال الدراسة الوصفية الميدانية لها.

ومن خلال الدراسة تبينت العلاقة الوثيقة لأهل مصر بآل البيت ﷺ وحفاوتهم وتبركهم بهم عبر عمارة مشاهدهم على مدى العصور .

Abstract

That the great importance the sacred shrines incarnate gives much shrifts to their place, the Muslims surge into visiting such shrines for bless and paying much respect to their beliefs, as these tombs belong to the progeny of Ahlalbayt, good guardians and important Islamic figures. The tomes came into reality in certain places in Egypt since the reign of Al-Fatami; The Seven Tombs are erected in Al-Qarafa Al-Kubra [large cemetery], Sheikh Younis Tome in Bab Al-Nasar Cemetery and Al-Haswati Tome in Imam Al-Shafa`ai Cemetery. Such a reign passes through several shrines for Ahlalbayt the Egyptians visit vehemently for their love and sanctifying them. The acts of rehabilitating floats into prominence as having national architectural touches, in part, under the spell of Western and Eastern as well.

مقدمة

نظراً لما للقبة من أثر كبير في إظهار أهمية المكان الذي تغطيه، فقد أقبل المسلمون على استعمالها في تغطية الأضرحة التي تضم رفات أهل البيت وأولياء الله الصالحين وكذلك الشخصيات المهمة من الخلفاء والسلاطين والأمراء. وقد جرت عادة المسلمين على زيارة أضرحة آل البيت وأولياء الله الصالحين محبة لهم، وتبركاً بهم وإحياءً لذكراهم، وجرت العادة أيضاً على إقامة احتفالات دينية في مواعيد معينة توافق ميلادهم أو وفاتهم عرفت بالموالد.(١)

وقد عُرفت القباب الضريحية المستقلة في القاهرة منذ العصر الفاطمي حيث شُيدت القباب السّبع بالقرافة الكبرى، وقبة الشيخ يونس بقرافة باب النصر وقبة الحصواتي بقرافة الإمام الشافعي. وشهد هذا العصر تشييد العديد من المشاهد على مراقد آل البيت التي أقبل على زيارتها أهل مصر إقبالاً شديداً وذلك لمحبتهم وتقديسهم لهم، وتميزت عمارة هذه المشاهد بالطراز المعماري المحلي المتأثر ببعض الأساليب الفنية والمعمارية من غرب العالم الإسلامي وشرقه على السواء.

تتناول الدراسة التعريف ببعض المشاهد أو المراقد الخاصة بآل البيت في مدينة القاهرة وأصل تسميتها من خلال الفكر المعماري الإسلامي، وإلقاء الضوء على أصحابها من آل البيت، والتطورات والإضافات التي لحقت بها خلال العصور المتعاقبة، ثم تأتي الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والفنية الموجودة بعمارة هذه المشاهد ومدى تأثرها بعناصر العمارة الدينية في شرق العالم الإسلامي وغربه من خلال الدراسة الوصفية الميدانية لها. ومن خلال هذا العرض تُبين الدراسة علاقة أهل مصر بآل البيت ﷺ والحفاوة بهم ثم التبرك بهم من خلال عمارة مشاهدهم

على مدى العصر الإسلامي حتى عصرنا الحالي. وتأتي الخاتمة في نهاية الدراسة بأهم النتائج.

وقد تطلب البحث في هذه الدراسة الاعتماد على بعض المصادر الأثرية المتمثلة في عمارة المشاهد وكتاباتها وزخارفها، وكذلك نوعية معينة من المصادر الأدبية متمثلة في كتب الزيارات التي تتعرض للمزارات والمشاهد والعتبات المقدسة بالقاهرة، وهي نوعية من كتب التراث التي كانت بمثابة الدليل لجمهور العامة الذي اعتاد زيارة هذه المزارات للتبرك بها في إطار ثقافة العصور الوسطى الإسلامية التي اهتمت بهذا الجانب اهتماماً واضحاً تعكسه وتجسده هذه النوعية من المؤلفات التراثية. ومن أهم هذه المصادر كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي (ت.٦١١هـ/ ١٢١٤م) تحقيق ونشر جانين سورديل، وكتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين المعروف بابن الزيات (ت.٨١٤هـ/ ١٤١١م)، وموسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي الجزء الأول قسم سامراء، هذا إلى جانب غيرها من المراجع العربية والأجنبية الحديثة.

أهمية الدراسة

أولاً: الفكر المعماري الإسلامي وعمارة مشاهد آل البيت

تعريف المشهد

اشتُقت كلمة المشهد من الجذر اللغوي (شهد)، وقد اشتُقت من هذا الفعل اشتقاقات عديدة مرتبطة بالمعنى كالشهادة، والشهادة الإخبار بصحة الشيء عن مشاهدة عيان، والشهيد بمعنى المستشهد المقتول فقيل لأنه مشهود له بالجنة أو لأنه عند الله حاضرا[٢]. وتركز المصادر العربية على دلالة معينة لكلمة مشهد وهي أن المشهد محضر الناس[٣]، وذهب صاحب المصباح المنير إلى أن المشهد «المحضر وزناً ومعنى»[٤]، وذكر الفيروزابادي أن المشهد والمشهدة والمشهود محضر الناس[٥]، كما قال ابن منظور «الشهادة والمشهد المجمع من الناس»[٦]، وتطلق الكلمة في إطار هذا المعنى المحدد في المصادر العربية على كل اجتماع للناس سواء كان سلماً أم حرباً[٧].

واستُخدمت كلمة مشهد في العصر الفاطمي بالقاهرة كلفظ مرتبط بالاستشهاد أو القتل، يدل على ذلك أن الصالح طلائع بن رزيق بنى ما عُرف بالمشهد في الموضع الذي قُتل فيه الخليفة الظافر الفاطمي[٨]، وهناك من يرى أن استخدام الفاطميين والشيعة بصفة عامة لكلمة المشهد على البناء الذي ينشأ على المدفون به من آل البيت ترجع إلى نظرتهم لأئمتهم وعظمائهم، فقد كانوا يرون أنهم استُشهدوا في سبيل نصرة مبادئهم ومن ثم استحقوا درجة الشهادة، ومن هنا جاء إطلاق لفظ مشهد على المدافن، فالمشهد في نظرهم هو مدفن الشهيد[٩]، وتتسع هذه النظرة لتشمل من استُشهد وقُتل وكذلك من وافته المنية دون قتل.

وهناك آراء أخرى منها ما ارتبط بدلالة كلمة مشهد التي تعني مجمع الناس ومحفلهم، وكل مكان يشهده الخلق ويحتشدون فيه كمشهد الإمام علي بالنجف الذي يجتمع فيه الناس ويحضرون إليه من أقصى البلاد للتبرك بزيارته سواء كانوا من الشيعة أم السنة، وقد عُرف بالمشهد كاسم علم[١٠]، وكذلك مشهد علي الرضا الذي سُميت باسمه مدينة مشهد الإيرانية[١١]، وتجدر بنا الإشارة إلى ما يحدث منذ العصر الفاطمي من تزاحم الناس على هذه المشاهد في مواسم معينة كيوم عاشوراء، بالإضافة إلى الحضور المكثف لزيارة هذه المشاهد للتبرك بها.

وفي إطار دلالة الشهادة أيضاً ارتبطت كلمة المشهد بشهادة اثنين من النسابة الثقاة يشهدان على أن المدفون في هذا الموضع أو ذاك من آل البيت، حتى يتم التحقق من نسبة المدفون إلى آل البيت فيقام البناء فوق قبره ليكون مزاراً، ويمكن أن تأتي في إطار ما أشارت إليه أحاديث الرسول ﷺ من أن المدفون في القبر يشاهد من يزوره كما لو كان حياً، فإن كلمة مشهد في إطار هذه الدلالة ترتبط بالمشاهدة[١٢].

وأخيراً ارتبطت كلمة مشهد في تعريفات الباحثين المحدثين بهذه الدلالات اللغوية فقد ذكر أحدهم أن المشهد «اسم مكان» من الشهادة أو الشهيد وهو من قُتل في سبيل الله، ويرى أن هذا اللفظ أُطلق أولاً على البنايات التي شُيدت على قبور آل البيت وأن أول ما أُطلق منها كان على مشهد الحسين عليه السلام حين دُفن في المكان الذي استُشهد به ثم على قبر أبيه وقبور الأئمة حيث مات أكثرهم قتلاً أو سماً، ثم اتصل ذلك إلى أهل السنة فبنوا على قبور أئمتهم ما عُرف أيضاً بالمشاهد كمشهد أبي حنيفة النعمان في بغداد ومشهد الرفاعي في أم عبيد[١٣].

وهكذا يتضح أن استخدام كلمة مشهد المشتقة من الفعل شهد تجمع بين دلالات عدة منها الاستشهاد أو القتل، ومنها حضور الجمع من الناس، ومنها

الإدلاء بالشهادة، ومنها المشاهدة، وهذه التفسيرات ترتبط بنوعية محددة من المشاهد في العصر الفاطمي بالقاهرة وهي المشاهد التي بُنيت فوق قبور المدفونين من آل البيت بغرض إحياء ذكراهم وتيسير زيارتهم، وكذلك الحال بالنسبة لمراقد آل البيت بالعراق بصفة عامة.

تعريف العتبات المقدسة ودلالاتها

العتبات جمع عَتَبَة، وتكون من الخشب أو أي مادة صلبة كالحجر أو الرخام بباب الدخول للأماكن يوطأ عليها بالقدم ولذا فهي تطلق على مراقي الدرجة، وما يكون في الجبل من مراقي يصعد عليها، وفي المصطلح يُطلق لفظ العتبة على أبواب قصور الملوك أو زعماء العشائر ومداخل بيوتهم، لما لها من مكانة ساكنيها حيث تُقضى حوائج الناس على أيديهم من عطاء أو عفوٍ أو غير ذلك وخاصة لبعض ذوي الفاقة أو الحاجة بغرض قضاء حاجاتهم، ثمّ ما لبث العُرف أن منح هذه العتبة في استعمالها لقصور الملوك ومداخل بيوتهم شيئاً من الاحترام ازدادت أهمّيّته بمرور السنوات، ولم يَزَل بعضُ قبائل العراق، إلى الآن، حين تريد أن تلوذ أو تلجأ إلى زعيم أو كبير من رجال القوم تعمد إلى باب مَضيفه أو داره فتشدّ نفسها إليه وتُقبّل عَتَبته.

وورد أنّ تقبيل العتبة قد جرى لأوّل مرّة عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م على باب النُّوبيّ ببغداد، وهو من أبواب دار الحكومة العبّاسيّة، حيث ذكر ياقوت الحمويّ في تعريف الحريم وأبوابه من دار الحكومة العبّاسيّة «ثمّ باب البَدْريّة، ثمّ باب النُّوبيّ وعنده باب العَتَبة التي تُقبّلها الرسل والملوك إذا قَدِموا بغداد»(١٤) وقد ورد أيضاً أنّ آخر أمراء دولة الدَّيلم عندما قَبَض عليه طُغْرُلْبَك السَّلجوقيّ وخلّصه القائم بأمر الله العبّاسيّ، ووصل إلى عتبة باب النُّوبيّ قبّلها شكراً لله، فصار ذلك سُنّة بعده.

وبشأن الأضرحة المقدّسة لأئمّة الهدى عليهم السلام أنوار الله ورسل الخير وصفوة الخَلْق طهارةً وعفّةً وعلماً وتُقىً، كانت أبوابهم وعتباتهم أحقَّ بمثل تلك المراسم التي اعتُبرت فيما بعد طقوساً مقدّسة، فأقبَلَ مُحبّو أهل البيت والموالون لهم على تلك العتبات المشرّفة يُولُونها عنايةً أكبر وقدسيّة أسمى، ثمّ أصبح اسم العتبة أكثر شمولاً وأعمّ بمقتضى ما جرى عليه الاصطلاح والعرف فأُطلق على الأضرحة كلّها، إلى أن أصبحت العتبات المقدّسة من الموضوعات المهمة ذات العلاقة بالثقافة العامّة التي يُعنى بها المؤرّخون والعلماء والأدباء والمفكّرون عناية كبيرة، وذلك لِما لكلّ منها من الأثر الكبير في حياة الإسلام والمسلمين بصفة عامة وأهل الشيعة بصفة خاصة(١٥).

ثانياً: مشاهد آل البيت بالقاهرة

عرفت مصر في العصر الفاطمي نوعاً من المنشآت الدينية هو المسجد ذو الضريح أو ما يُعرف بالمشهد، وهي مبانٍ أقيمت لإحياء ذكرى آل البيت عليهم السلام، ويعرف أغلب هذه المشاهد بمشاهد الرؤيا، ومعظم هذه المشاهد غير ثابت التاريخ ويقوم ترجيح انتمائها إلى العصر الفاطمي على أسس دراسة عناصرها المعمارية والزخرفية(١٦). وقد شهد العصر الفاطمي أيضاً إقامة الكثير من المدافن ذات القباب وعلى الأخص فوق قبور آل البيت.

واختلف الآثاريون بشأن تسمية هذه المدافن بالمشاهد، فمنهم من ذكر أن إطلاق لفظة المشهد على تلك المدافن ترجع لنظرة الفاطميين لأئمتهم وعظمائهم فقد كانوا يرون أنهم استشهدوا في سبيل نصرة مبادئهم ومن ثم استحقوا درجة الشهادة ومن هنا جاء إطلاق لفظة المشهد على هذا النوع من المدافن فالمشهد في نظرهم هو مكان الشهيد(١٧). ومن العلماء من ذكر أن المشهد هو المكان الذي يُشاهد فيه شخص معين سواء كان بالحقيقة أو بالحلم(١٨).

والواقع أن المشاهد كانت معروفة في بداية العصر الفاطمي وربما قبل ذلك، فقد ذكر بعض المؤرخين أن الخليفة المعز كان يزور المشاهد في ركوب أول العام[١٩]، ويمكن اعتبار أن كل ما حدث في العصر الفاطمي الثاني لم يكن إلا تجديداً أو إعادة بناء لهذه المشاهد، فيُذكر أنه في ربيع الأول سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م أمر المأمون البطائحي وزير الخليفة الآمر بتجديد وعمارة المشاهد السبعة بين الجبل والقرافة أولها مشهد السيدة زينب وآخرها مشهد السيدة أم كلثوم[٢٠]، و قام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ٤١١ - ٤٢٧هـ/ ١٠٢١ - ١٠٣٦م ببناء مشهد علي بن عبد الله بن القاسم الطيب[٢١]، كذلك قام الخليفة الحافظ لدين الله ٥٢٦ - ٥٤٤هـ/ ١١٣٢-١١٤٩م بتجديد قبة مشهد السيدة رقية ومشهد النور وغيرهما[٢٢].

وصفوة القول أن المشاهد كانت معروفة منذ بداية العصر الفاطمي، وقد تولاها الخلفاء والوزراء بعنايتهم إما بالبناء وإما بالتجديد، أما سبب اهتمامهم ببنائها أو تجديدها فربما يرجع إلى أنهم أرادوا أن يجعلوا من مصر مزاراً يفد إليه الشيعة من كل صوب وذلك لأنهم كانوا يريدون أن تكون مصر مركزاً شيعياً ينافس المراكز الشيعية في بلاد العراق وإيران لا سيما أن مصر أصبحت مقراً لخلافتهم[٢٣]، ومن الجدير بالذكر أن هذه المشاهد أصبحت بمرور الزمن مزارات يقصدها الناس ليتبركوا بها، ولكن حب أهل مصر لآل بيت رسول الله ﷺ وتعاطفهم معهم بعد أن حلت بهم المصائب ونزلت بهم النكبات وأصبحت مصر هي ملاذهم الأخير، فهرعوا إليها واستقروا بها ودفن الكثير منهم فيها خاصة في القرون الأولى. وأهم هذه المشاهد: مشهد السيدة نفيسة، ومشهد السيدة زينب، ومشهد السيدة رقية، والمشهد الحسيني، ومشهد السيدة فاطمة النبوية ومشهد يحيى الشبيه ومشهد أبو القاسم الطيب. وستتناول الدراسة بعضاً من هذه المشاهد على النحو الآتي:

مشهد الإمام الحسين عليه السلام

موقع المشهد وتاريخ عمارته

يُعد مشهد الإمام الحسين بن علي من أهم معالم القاهرة التي يحرص على زيارتها أي مسلم من داخل مصر أو من خارجها، ويقع هذا المشهد في قلب القاهرة الفاطمية على مقربة من الجامع الأزهر وسوق خان الخليلي الشهير وقد أنشأه الصالح طلائع وزير الدولة الفاطمية سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م.

وعلى الرغم من اختلاف الروايات حول حقيقة وجود رأس الحسين من عدمه في هذا المشهد فقد ذهبت العامة من أهل مصر إلى الاعتقاد بوجود الرأس الشريف في هذا المشهد فأقبلوا على الحفاوة به والتبرك بزيارته وتطوير عمارته.

ويذكر الشبلنجي أنه لما غلب الفرنج على عسقلان افتدي رأس الحسين بأموال طائلة وأخذه الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيق ووضعه في كيس حرير أخضر على كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة. وقيل أنه دُفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن وهو قول ابن بكار والعلامة الهمداني وغيرهما، وذهب الإمامية إلى أنه أُعيد إلى الجثة ودُفن بكربلاء بعد أربعين يوماً من القتل، ومع ذلك اعتمد القرطبي الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية أنه بالمشهد القاهري[٢٤].

وذكر المقريزي أن المشهد في عسقلان بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وأكمله ابنه الأفضل عام ٤٩١هـ، ونُقل رأس الحسين من عسقلان الشام إلى القاهرة سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م وقد وصل بالرأس الشريف الأمير سيف المملكة تميم والي عسقلان، وفي سنة ٥٤٩هـ بنى الملك الصالح طلائع بن رزيق جامعاً خارج باب

زويلة ليدفن فيه الرأس الشريف ولكن غلبه أهل القصر فعمدوا إلى المكان المعروف اليوم بمشهد رأس الحسين وبنوا له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز الفاطمي[٢٥].

وترك لنا الرحالة ابن جبير وصفاً للمشهد سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م فقال أن هذا المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو في تابوت من فضّة مدفون تحت الأرض قد بني عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به، مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعاً أبيض ومنه ما دون ذلك قد وضع أكثره في أنوار فضة خالصة ومنها مذهبة، وعلقت عليه قناديل فضة وصف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع شبيه الروضة يقيد الأبصار حسناً وجمالاً، فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيّلون.

والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد مثالها في التأنق والغرابة، وحيطانها كلّها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المذكورة ويسارها بيتان من كليهما المدخل وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.[٢٦]

وهذا النص في غاية الأهمية فهو فضلا عما ذكره من الاهتمام بإضاءة المشهد وتعليق الستور على حيطانه فإنه يتحدث عن أعمال الرخام بالمشهد وهو الرخام الذي قد جلبه في الأصل الصالح طلائع ليستخدم في المشهد الذي كان قد عزم على إنشائه ملحقاً بمسجده لدفن رأس الحسين فيه ولكن لم يتم العمل ونقل الرخام إلى المشهد الذي أنشأه الخليفة الفائز داخل القصور الفاطمية، ولا شك أن استخدام الرخام في التكسية الجدارية في هذا المشهد بهذا النطاق الواسع يعتبر امتداداً لبداية

بدأت بتكسية المحاريب بالرخام كما حدث في أعمال التجديد بمشهد السيدة نفيسة التي تمت في عهد الحافظ لدين الله.

وفي إطار وصف ابن جبير يتضح أن مشهد الحسين كان عبارة عن وحدتين معماريتين، الوحدة الأولى هي الروضة أو القبة التي دفن فيها الرأس الشريف والوحدة الثانية هي المسجد، حيث يذكر أن «المدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التأنق والغرابة وحيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها» ويعني هذا الوصف أن المسجد كان متصلاً بالروضة عن طريق فتحات أبواب وأنه كان من قسمين عن يمين الروضة وشمالها وهو تخطيط يمكن أن يكون مشابهاً لتخطيط أروقة الصلاة في مشهد يحيى الشبيه وأبو القاسم الطيب وهو التخطيط الذي ارتبط في ملامحه العامة بمشهد الإمام علي بالنجف الأشرف(٢٧).

أُنشئت منارة على باب المشهد سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م لم يتبق منها الآن إلا قاعدتها وقد نُقش عليها كتابة نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم الذي أوصى بإنشاء هذه المئذنة المباركة على باب مشهد السيد الحسين تقرباً إلى الله ورفعاً لمنار الإسلام الحاج إلى بيت الله أبو القاسم ابن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزرزور تقبل الله منه وكان المباشر بعمارتها ولده لصلبه الأصغر الذي أنفق عليها من ماله بقية عمارتها خارجاً عما أوصى به والده المذكور وكان فراغها في شهر شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة».

أضاف الملك الناصر محمد بن قلاوون للمشهد إيواناً وبيوتاً للفقهاء سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م، كما أمر السلطان سليم العثماني بتوسعة المسجد سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، وفي سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م قام الأمير عبد الرحمن كتخدا بإعادة بناء المسجد الملحق

بالروضة وأضاف إليه إيوانين. ثم جاءت بعد ذلك الحكومة المصرية لتقوم بتوسعة المساحة المحيطة بالروضة والمسجد حتى بلغت المساحة الكلية لها ٣٣٤٠ متراً مربعاً وكان ذلك سنة ١٩٥٣م٢٨.

الوصف المعماري للمشهد

يذكر عالم الآثار كرزويل الذي قام بالكشف عن المشهد من الناحية المعمارية أن القبة التي تعلوه ترجع إلى منتصف القرن ١٩م فيما عدا الضريح الشريف وهذا يؤيد ما ذهب إليه الجبرتي وعلي مبارك، فقد ذكرا أن عبد الرحمن كتخدا أعاد بناء الضريح سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م[٢٩].

يعتبر الباب الأخضر أقدم أجزاء الضريح التي مازالت موجودة حتى الآن ويقع بالركن الجنوبي الغربي من جدار القبلة، يعلو هذا الباب عقد عاتق عليه زخارف ترجع للعصر الفاطمي، وتقوم مئذنة الضريح فوق الباب وهي قصيرة مبنية بالآجر وترجع للعصر الأيوبي كما سبقت الإشارة، تتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن تتوجه شرفة مثمنة المسقط لها سياج خشبي، وينطلق باقي البدن فوق الشرفة وهو اسطواني المسقط ينتهي من أعلى بقمة مدببة تشبه قمم المآذن العثمانية.

والضريح من الداخل عبارة عن حجرة شبه مربعة كسيت جدرانها بالرخام والصدف ترجع للقرن الثامن الهجري، وتشتمل حجرة الضريح على أربعة أبواب، اثنان بالجهة الغربية يؤديان إلى المسجد الملحق، وباب بجوار المحراب بأعلاه نقش كتابي بالخط الثلث المذهب، والباب الرابع بالجدار الجنوبي يؤدي إلى حجرة صغيرة ملحقة. ويتصدر الجدار الشرقي للحجرة محراب عبارة عن حنية مغشاة بالفسيفساء

يكتنفها عمودان حجريان. ونظراً لاستطالة حجرة القبة قليلاً كانت هناك صعوبة في إقامة القبة فوقها وأمكن التغلب على ذلك بفتح نافذة ثلاثية الفتحات بين المثلثات الكروية الحاملة للقبة في أركان الحجرة، وقد غشيت النوافذ بأحجبة من الجص المفرغ المعشق بالزجاج الملون، وترتكز القبة على عقود نصف دائرية ومقرنصات شبه مستديرة تعلو أركان الحجرة غشيت جميعها بنقوش زيتية عثمانية الطراز.

أما المسجد الملحق فيقع بالجهة الغربية للضريح، وأُجريت عليه آخر عملية تجديد على يد الخديوي إسماعيل ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م، وقد بُني المسجد بالحجر الأحمر على الطراز القوطي أما مئذنته التي تقع في الركن الجنوبي الغربي فهي علي نمط المآذن العثمانية حيث البدن الاسطواني، ولها دورتان وتنتهي بشكل مخروطي.

وللمسجد ثلاثة أبواب أحدها بالجدار الشمالي يقابله آخر بالجدار الجنوبي بالإضافة إلى باب ثالث يتوسط الجدار الغربي. ويشتمل المسجد من الداخل علي خمسة صفوف من العقود المحمولة علي أعمدة رخامية، ومحرابه من الخردة الدقيقة التي اتخذت قطعها الصغيرة من القيشاني الملون بدلاً من الرخام وهو مصنوع سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م وبجانبه منبر خشبي يجاوره بابان يؤديان إلي القبة.

ويغطي المسجد سقف من الخشب المحلى بزخارف نباتية وهندسية متعددة الألوان ومذهبة غاية في الدقة والإبداع ويتخلله ثلاثة شخاشيخ مرتفعة بها نوافذ للإضاءة والتهوية ويغطيها أسقف خشبية.

قدوم السيدة زينب إلى مصر

وُلدت السيدة زينب بالمدينة المنورة في الخامس من جمادى الأولى السنة السادسة من الهجرة وتربت بها في حجر النبوة ومهبط الوحي والتحقت بركب أخيها الإمام الحسين في محرم عام ٦١هـ وبعد حادثة كربلاء كانت السيدة زينب تواصل البكاء والنوح على شهيد كربلاء في دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الأمويين وجودها في المدينة فقرروا إبعادها إلى مصر وظلت بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢هـ، هذه حصيلة ما قيل عنها وعن سبب قدومها إلى مصر وتوضيح ذلك يقتضي استعراض النصوص التاريخية الموجودة اليوم[٣٠].

وبسبب تضارب أقوال المؤرخين حول شخصية السيدة زينب التي قدمت إلى مصر ودُفنت بها، تستعرض الدراسة ما صرح به شيخ الشرف يحيى بن الحسين العبيدلي المتوفى سنة ٢٧٧هفي هذا الشأن[٣١] حيث أورد ثمانية أحاديث في ترجمة السيدة زينب نكتفي باثنين منها: بالسند المرفوع إلى رقية بنت عقبة بن نافع الفهري قالت: «كنت فيمن استقبل السيدة زينب بنت علي لما قدمت مصر لمصيبة، فتقدم لها مسلمة بن خالد وعبد الله بن الحارث وأبو عمرة فعزاها مسلمة وبكى فبكت وبكى الحاضرون وقالت: ((**هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**)) ثم احتملها إلى داره بالحمراء فأقامت بها أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً ثم توفيت، وشهدت جنازتها، وصلى عليها مسلمة بن مخلد في جمع كبير بالجامع ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار بوصيتها».ويقول في الرواية الثانية: «حدثني اسماعيل بن محمد البصري عابد مصر ونزيلها قال: حدثني إسماعيل بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله القرشي قال سمعت هند تقول: توفيت زينب على عشية يوم

الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة ٦٢هـ بالحمراء القصوى حيث بساتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري»[٣٢].

موقع المشهد وتاريخه

يقع مشهد السيدة زينب في الميدان الذي يعرف باسمها وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع، وقد مر المشهد معمارياً بمراحل مختلفة على مدى الدول التي توالت على حكم مصر، وقد ذكر العبيدلي المتوفّى أن الإمام علي بن أبي طالب له ثلاث بنات كل تسمى زينب ووصفهن بالكبرى والوسطى والصغرى، والكلام هنا في خصوص تربة الكبرى التي هي شقيقة الإمام الحسين من أمّه وأبيه والمعروفة ببطلة كربلاء.

وبناء على ما أورده النسابة العبيدلي المذكور أن تربتها في القاهرة، وأنها لما توفيت صلّى عليها مسلمة بن مخلّد ثم دُفنت عن وصيتها بدارها بالحمراء القصوى عشيّة يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م، وبعد مرور عام على وفاتها أجمع أهل مصر وأقاموا لها موسماً عظيماً برسم الذكرى على ما جرت به العادة، ومن ذلك الحين لم ينقطع هذا الموسم إلى وقتنا الحاضر[٣٣].

وبالقرب من الضريح قبران لعالمين جليلين من الأشراف الحسينيين هما العتريس واسمه محمد بن أبي المجد بن قريش الحسيني، والعيدروس وهو وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني اليمني المتوفى عام ١١٩٢هـ، وهما القبران الظاهران في الروضة الزينبية الطاهرة ولا قبر ظاهر غيرهما[٣٤].

ويُذكر أن أوّل من بنى على قبرها أبو تميم معد بن نزار بن المعز لدين الله الفاطمي عام ٣٩٦م وكان البناء عبارة عن حجرة كبيرة يشرف طرفها البحري على الخليج

المصري[٣٥] وينزل إليها بدرج، ويعلو الضريح قبّة مغشاة بالجص، وبصدر الحجرة ثلاثة محاريب أطولها الذي في الوسط وعلى ذلك كله نقوش في غاية الإتقان، ويعلو باب الحجرة نقش كتابي نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً هذا ما أمر به عبد الله ووليّه أبو تميم أمير المؤمنين الإمام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى وعلى آبائها الطاهرين وأبنائها المكرمين»[٣٦].

وقد أورد الشيخ جعفر النقدي في كتابه زينب الكبرى أنه أُجريت عمارة على المشهد في القرن السادس الهجري أيام الملك العادل بن أيوب، وظل المشهد على هذه العمارة إلى القرن العاشر الهجري عندما اهتمّ بعمارته وتشييده السلطان خان بن السلطان سليم سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م وألحق به مسجداً وفي سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م أعاد بناءه وشيّد أركانه الأمير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ به ساقية وحوضاً وألحق به أيضاً مقام الشيخ محمد العتريس، ثم جُددت المقصورة الشريفة من النحاس الأصفر سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م ونقش على بابها «يا سيدة زينب ابنة فاطمة الزهراء مددك ١٢١٠هـ».

وعندما ظهر الصدع في حوائط المسجد سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م بدأت الحكومة في تجديده وإنشائه ولكن ما لبث أن توقف العمل لدخول الفرنسيّين القطر المصري فأكمله بعد ذلك يوسف باشا الوزير سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م وأرخ ذلك بأبيات نُقشت على لوح في المقام، ثم حالت دون إتمام عمارته موانع فأكملها محمد علي باشا الكبير، وأراد عباس باشا أيام حكومته أن يجدّد المسجد ويوسعه وشرع في ذلك ووضع الأساس بيده عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ولكن عاجله الأجل فانقطع العمل

فأتمّه بعده سعيد باشا وأمر بتجديد الواجهة الغربية والبحرية ومقام العتريس والعيدروس وكان ذلك سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، وفي سنة ١٢٩٤هـ جدّد الباب المقابل لباب القبّة من المرمر المصري والاستانبولي على الهيئة الموجودة الآن بأمر الخديوي محمد توفيق باشا، وفي عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م أمر بتجديد القبّة والمسجد والمنارة فتمّ ذلك عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م حيث نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة أكستها ثوباً جديداً وأنيرت أرجاء المسجد والمشهد بالأنوار الكهربائية[٣٧].

عمارة المشهد

أقامت وزارة الأوقاف المصرية المسجد الموجود حالياً سنة ١٩٤٠م، ويتكون من سبعة أروقة موازية لجدار القبلة يتوسطها صحن مربع مغطى بقبة، ويقابل القبلة قبّة ضريح السيدة زينب ويتقدم المسجد من الواجهة الشمالية رحبتان يوجد بينهما مدخلان رئيسان يفصل بينهما مستطيل تعلوه شخشيخة.

وفي الطرف الشمالي الغربي يوجد ضريح سيدي العتريس وقامت وزارة الأوقاف بعد ذلك بإضافة مساحة إلى المسجد الأصلي، وفي سنة ١٩٦٩م أضافت وزارة الأوقاف مساحةً ثانيةً مماثلةً تماماً للمسجد الأصلي وبمساحته نفسها بحيث أصبحت الإضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلي والتوسعة الأخيرة لذلك فقد عمل في منتصف التجديد الأول محراب يتوسط المسجد الجديد مع الإبقاء على المحراب القديم.

ويقابل ضريح السيدة زينب في التجديد الثاني رحبة مماثلة للصحن مغطاة أيضاً وفي الواجهة الغربية يوجد مدخلان أحدهما يتوسط التجديد الأول والثاني في التجديد الأخير.

قدومها وإقامتها بمصر

هي السيدة نفيسة ابنة الإمام الحسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب. ولدت في مكة المكرمة سنة ١٤٥هـ ونشأت بها، صحبها أبوها إلى المدينة المنورة فتعلمت الحديث والفقه على أيدي علماءالمسجد النبوي حتى لقبها الناس (نفيسة العلم). تزوجت من إسحاق بن الإمام جعفر الصادق سنة ١٦١هـ. الذي أخذ عن أبيه الكثير من علومه وآدابه وأخلاقه، حتى أصبح له شأن ومقام وأنجبت له القاسم وأم كلثوم[٣٨].

لم تكشف كتب التاريخ الدوافع التي أدت إلى قدوم السيدة نفيسة مع أهلها إلى مصر عما إذا كانت دوافع سياسية ناتجة من الضغوط التي كان يواجهها آل البيت من جانب العباسيين، فقد كان والدها والياً لأبي جعفر المنصور على المدينة وعندما غضب عليه المنصور وعزله رحل إلى مصر بصحبة أهل بيته. وقد شغف بها أهل مصر حباً، واستعدوا لاستقبالها عندما علموا أنها في الطريق إلى مصر فخرج أهل مصر لاستقبالها عن بكرة أبيهم[٣٩].

وصلت السيدة نفيسة إلى القاهرة عام ١٩٣هـ ونزلت بإحدى الدور الواسعة وأقبل عليها الناس يلتمسون منها العلم، حتى ازدحم عليها دارها، وكادت تنشغل عما اعتادت عليه من العبادات. فخرجت على الناس قائلة: ((**إني كنت قد اعتزمت المقام عندكم، غير أني امرأة ضعيفة، وقد تكاثر حولي الناس فشغلوني عن أورادي، وجمع زاد معادي، وقد زاد حنيني إلى روضة جدي المصطفى**)). ففزع الناس لقولها، ورفضوا رحيلها، حتى تدخَّل والي مصر السري بن الحكم وقال لها: «يا ابنة رسول

الله، إني كفيل بإزالة ما تشكين منه». ووهبها داراً واسعة. ثم حدد يومين في الأسبوع يزورها الناس فيهما طلباً للعلم والنصيحة، لتتفرغ هي للعبادة بقية الأسبوع. فرضيت وبقيت، وهكذا عاشت في مصر معزّزة مكرّمة، ينتهل من نمير علومها أهالي مصر، وكانت مثالاً لحديث الرسول ﷺ: ((**عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم، وإن متّم بكوا عليكم**))، واختتمت حياتها عام ٢٠٨هـ وهي تتلو قول الله: ﴿لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام١٢٧). وبعد أن فاضت روحها أراد زوجها أن ينقلها إلى البقيع بالمدينة المنورة ولكن أهل مصر تمسكوا بها وطلبوا منه أن يدفنها عندهم فدفنها في قبرها الذي حفرته بنفسها في مصر(٤٠).

موقع المشهد وتاريخه

يعد عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر أول من بنى على قبر السيدة نفيسة فقد شرع في عهد الخليفة المأمون بالبناء على قبرها فبنى حاجزاً ثم تهدم البناء فأعيد وجدد٤١، وتشير هذه الرواية إلى أن قبر السيدة نفيسة أعد للزيارة منذ عهد المأمون في العصر العباسي، ولكن البناء الأول كان على هيأة حاجز بسيط ولكن تهدم وأعيد البناء بصورة أخرى وتشير الروايات التاريخية إلى اهتمام أبي المسك كافور الإخشيدي ٣٥٥-٣٥٧هـ/ ٩٦٥-٩٦٧م بزيارة قبرها.

كذلك فإن هذه الرواية لها دلالات معمارية حيث يذكر أن كافوراً كان لا يدع زيارة السيدة نفيسة في كل خميس ويسأل الله عند ضريحها في قضاء حوائجه فتُقضى له ببركتها، وكانت إذا قُضيت حوائجه يوفي بنذرها ويأتي بالمسك والزعفران والطيب والشمع والزيت والقناديل الفضية وكان يحسن للخدام كثيراً وكان إذا قصد زيارتها يترجل حتى ينظر إلى الباب الأول من بعيد ويدخل حاسر الرأس وبقي كذلك إلى

أن توفي بمصر سنة ٣٥٧هـ[٤٢]، ويتضح من هذه الرواية أن البناء الذي جدد على القبر لم يعد حاجزاً كما كان في عهد السري بن الحكم ولكن أصبح بناء به أكثر من باب وكان يضاء بالشموع والقناديل الفضية.

وفي سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله فى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م بتجديد القبة[٤٣] وأمر بعمل الرخام بالمحراب، وفي إطار الأعمال التي قام بها الحافظ يتضح أن القبة قد جددت وهو ما يعني وجود قبة سابقة لا يمكن تحديد تاريخ إنشائها في ضوء ما هو متوفر بين أيدينا من معلومات، ولم يتبق من أعمال الفاطميين بالمشهد سوى شريط من الجص وبعض الألواح الخشبية ومحراب خشبي محفوظة جميعها بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

وتوالت أعمال التجديد على المشهد ففي سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م أمر الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء مسجد بجوار المشهد، وفي سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م جدد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمن كتخدا، ولما أتلف الحريق قسماً كبيراً من المسجد في سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م أمر الخديوي عباس حلمي الثاني بإعادة بنائه هو والضريح وتم ذلك في سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م وهو المسجد القائم الآن بالحي المعروف باسمها[٤٤].

ويذكر محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف) أن الموضع كان يُعرف قديماً بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وأنه قد كُتب على رخامة على باب الضريح ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه محمد بن نجيم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المسلمين عضد الله به الدين وأمتع الله بقاء أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى

كلمته وشد عضده بولده الأجل الأفضل سيف الإسلام وشرف الأنام ناصر الدين الجليل أمير المؤمنين زاد الله في علاه ومتع أمير المؤمنين بطول بقاه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة»، ويذكر أنه كان مشهداً عامراً بالزوار ومحبي أهل البيت، وأنه رأى على القبر المطهر سترة كُتب عليها بالذهب ما نصه: «هذا ستر السيدة نفيسة زهرة سيدنا حسن الأنور المزارة في ١١ ربيع الأول سنة ١٤٥هـ تشرف بإهدائه السيد كمال الدين عبد النبي الفقير إلى الله ورسوله وآل بيته في يوم مولدها تم التسجيل بدار الكسوة الشريفة ١٣٩١هـ»[٤٥].

عمارة المشهد

يتكون المشهد من مبنى رئيس هو المسجد الذي نصل من خلاله إلى القبة الضريحية حيث مرقد السيدة نفيسة الذي تعلوه قبة شاهقة.

وللمسجد واجهة واحدة تمتد من الشمال إلى الجنوب يتوسطها المدخل الذي يقع في دخلة عميقة متوجة بعقد ثلاثي ملئت طاقيته بالمقرنصات وهو يتبع طراز المداخل التذكارية التي عُرفت في العمارة المملوكية بمصر والشام، وتقوم أعلاه منارة رشيقة بنيت أيضاً على الطراز المملوكي، تتكون من ثلاث دورات ترتكز على قاعدة مربعة وتنتهي كل دورة بشرفة محمولة على مقرنصات ذات دلايات وتنتهي المئذنة بنهاية على هيأة القلة المعروفة في الطراز المملوكي.

يؤدي المدخل إلى دركاة توصل إلى صحن مكشوف غير منتظم الأضلاع تحيط به بوائك من ثلاث جهات، تتكون من عقود مدببة محمولة على دعامات وأعمدة، وبالناحية الشرقية للصحن باب يؤدي إلى بيت الصلاة، وهو عبارة عن حيز مربع تقريباً يشتمل على ثلث بائكات ذات عقود نصف دائرية محمولة على أعمدة رخامية

مثمنة الأبدان، ويعلوه سقف خشبي منقوش بزخارف الأرابسك ويعلو منتصف البائكة الثانية منه شخشيخة مرتفعة.

ويتوسط جدار القبلة محراب مكسو بالقاشاني الملون البديع وفي طرف هذا الجدار عن يمين المحراب باب يؤدي إلى ردهة مسقوفة بوسط سقفها شخشيخة حليت بنقوش الأرابسك ومن هذه الردهة يمكننا الوصول إلى حجرة الضريح بواسطة فتحة معقودة بعقد مدبب، ويتوسط هذه الحجرة مقصورة نحاسية أقيمت فوق قبر السيدة نفيسة، ويعلو مربع حجرة الضريح قبة محمولة في الأركان على منطقة انتقال مكونة من عدة صفوف من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات تحول المربع إلى مثمن تعلوه رقبة مستديرة ترتكز عليها الخوذة على أربعة أركان من المقرنصات المتعددة الحطات.

مشهد يحيى الشبيه

ترجمة صاحب المشهد

هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٤٦]، وسُمِّي يحيى الشبيه لشبهه بالرسول ﷺ حيث كان بين كتفيه شامة بها شبه خاتم النبوة، ولما سمع أهل مصر بقدومه من أرض الحجاز خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه، وعندما قدم إليها بناء على طلب أحمد بن طولون كان يوم قدومه يوماً مشهوداً[٤٧]. وتوفي يحيى الشبيه سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٧م ودُفن بالمشهد كما هو مسجل على شاهد قبر بإحدى التراكيب الموجودة بالقبة[٤٨]. وبالمشهد أيضاً قبر عبد الله أخي يحيى الشبيه المتوفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م كما هو مسجل بشاهد قبر على التركيبة الموجودة بوسط الحجرة

وبالتربة أيضاً قبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب وأم يحيى الشبيه، وكذلك قبر السيد يحيى بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[٤٩]. وقد اعتمدت تسميته بالشبيه على ما ورد في كتب الزيارات من روايات تتعلق بالمشهد وهي الروايات التي يفهم من سياقها أن يحيى بن القاسم الطيب الذي يوجد قبره بهذا المشهد بين قبور عدة هو الذي يشبه رسول الله ﷺ بناء على ما ذكرته المصادر التاريخية ومصادر النسب، فيذكر ابن الزيات نقلاً عن الأسعد بن النحوي النسابة والرازي قال القرشي في تاريخه كان شبيهاً برسول الله، قال ابن النحوي: «كان بين كتفيه شامة بها شبه خاتم النبوة وكان إذا دخل الحمَّام نظر الناس الشامة التي بين كتفيه؛ يكثرون من الصلاة على رسول الله»[٥٠].

ويخالف الداودي النسابة الكبير هذه الروايات فيذكر أن الشبيه هو القاسم الطيب بن محمد المأمون والد يحيى - صاحب الترجمة - وذكر أيضاً أن أولاده كان يقال لهم «بنو الشبيه» ومن بين أولاده الذين أتوا إلى مصر عبد الله بن القاسم، ويحيى الزاهد بن القاسم وله عقب بمصر[٥١]. وإذا كانت رواية الداودي هذه أصدق من غيرها من الروايات فإن الشبيه يكون هو القاسم الطيب وأن أولاده الذين عرفوا ببني الشبيه ومنهم يحيى وعبد الله المدفونين بالمشهد، فيصح عندئذ تسميته (مشهد بني الشبيه) خاصة وأن القاسم الطيب جاء إلى مصر في صحبة ولديه فضلاً عن السيدة أم الذرية زوجة القاسم[٥٢].

وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إشارات تتفق ومكانة القاسم الطيب الذي عُرف بأبي الأشراف ومنه تفرعت الأشراف، ويصدق ذلك وجود العديد من المشاهد التي أنشئت لذريته بالقاهرة ومنها مشهد كلثم ابنته الذي مازال باقياً ومشهد ابنيه الحسن والمحسن، ومشهد حفيده علي بن عبد الله[٥٣].

موقع المشهد وتاريخه

يقع مشهد يحيى الشبيه بقرافة القاهرة الجنوبية ضمن منطقة تعرف بقرافة الإمام على مسافة ما يقرب من ٢٥٠ متر من ضريح الإمام الشافعي، وقد أوضحت بعض كتب الزيارات ملامح موقع هذا المشهد حيث ذكر كل من ابن الزيات والسخاوي بعض الأوصاف التي ساعدت على تعرف موقع المشهد وسماته من خلال ما كان يجاوره من مبان اندرس معظمها فضلاً عن وصفهم لما يضمه المشهد من مقابر أخرى.

أما عن تاريخ عمارة هذا المشهد فيذكر ابن عثمان أن بانيه شخص يدعى أبا الخير مع آخرين من أقاربه(٥٤) وهو من الشخصيات التي لم يُستدل عليها في كتب التراجم التي اطلعت عليها حتى الآن.

وهناك إشارات مهمة أخرى ذكرها ابن عثمان بطريقة غير مباشرة تدلل على تاريخ البناء عندما أورد لنا أبياتاً من شعر ابن سناء الملك المولود سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م والمتوفى سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م كانت منقوشة على واجهة المشهد، وعلى اعتبار أن هذه الأبيات قد نُفذت مع إنشاء المشهد فيمكن إرجاعه إلى النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي(٥٥).

يرجح فان برشم أن تاريخ بناء مشهد يحيى الشبيه يرجع إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وذلك اعتماداً على شكل منطقة الانتقال الحاملة للقبة وكذلك النوافذ الثلاثية التي تشبه تلك الموجودة بضريح السيدة رقية، ولذلك أرجع تاريخه إلى عام ٥٢٧هـ/ ١٣٦٠م(٥٦).

أما العالم كريزويل (Creswell) فإنه يرجح أن يكون تاريخه منتصف القرن الثاني عشر الميلادي أي بعد التاريخ الذي قال به فان برشم بربع قرن وذلك لأن

المحاريب الجصية الموجودة به أكثر تطوراً من مثيلاتها بمشهد السيدة رقية. كما أنه لا يصل إلى درجة تطور زخارف جامع الصالح طلائع الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٥٥٥هـ/ ١٣٦٠م[٥٧].

ومما تجدر ملاحظته أنه بالرغم من أن مبنى الضريح يرجع إلى العصر الفاطمي إلا أن الكتابة الموجودة به والمنقوشة على شواهد القبور ترجع إلى القرن الثالث الهجري فهي بالخط الكوفي البسيط وتشبه إلى حد كبير أسلوب الخط الذي نقش على اللوحة التأسيسية لجامع أحمد بن طولون والمؤرخة بعام ٢٦٥هـ[٥٨].

الوصف المعماري للمشهد

للمشهد ثلاث واجهات تُعَدُّ الغربية هي الرئيسة حيث يفتح بها المدخل الوحيد الموصل للداخل والذي يتوجه عقد ثلاثي مجرد، ويلاحظ أنه يتم الهبوط بخمس درجات سلم بالناحية الجنوبية للوصول إلى المدخل نظراً لارتفاع مستوى أرضية الطريق. تظهر القبة من الخارج مرتكزة على قاعدة مربعة يعلوها مثمن فتح بكل جهة من جهاته الأربع الأصلية نافذة معقودة بعقد مدبب، وترتكز خوذة القبة المبنية من الآجر المغشى بالملاط وهي ذات قطاع مدبب قُسِّم بدنها إلى أربعة وعشرين ضلعاً ويجاور القبة من الجهة الشرقية قبة أخرى أصغر حجماً بصلية الشكل هي قبة المحراب لها رقبة اسطوانية من الآجر ترتكز على مثمن فتح بكل جهة من جهاته الأربع الأصلية نافذة معقودة.

يفضي باب الدخول إلى حجرة مربعة المسقط طول ضلعها ٧٠ , ٧م، يشغل كل جدار من جدرانها الأربعة ثلاث دخلات معقودة أكبرها الوسطى، فُرشت أرضية الحجرة ببلاطات حجرية مستطيلة ويتوسطها سبعة تراكيب حجرية ويحيط بالمسطح

العلوي لكل تركيبة إطار خشبي عريض زخرف بنقوش كتابية بالخط الكوفي المورق وهي كتابات قرآنية لآية الكرسي. مع ملاحظة أن التركيبة الوسطى نُقشت عليها كتابات بالخط الكوفي البسيط في ثلاث عشرة سطراً تشتمل على اسم صاحب القبة.

تحول مربع الحجرة إلى مثمن عن طريق صفين من المقرنصات في كل ركن من أركان المربع، وقد شُغلت أواسط مناطق الانتقال بنوافذ ثلاثية معقودة. يعلو المثمن خوذة مفصصة ذات قطاع مدبب زُخرف باطنها بأربعة وعشرين فصاً تجتمع عند مركز القبة في جامة مستديرة شُغلت بنقوش كتابية بالخط الكوفي منفذة بأسلوب الحفر البارز.

يتقدم حجرة القبة من الناحية الشمالية مصلى أضيف في القرن ١٩ يتكون من ثلاث بوائك خماسية العقود تسير عقودها عمودية على جدار القبلة يقطعها أربع بوائك رباعية العقود تسير عقودها موازية لجدار القبلة، وتتكون البوائك من عقود مدببة محمولة على أعمدة بعضها رخامي والآخر حجري.

مشهد السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين

هي السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين السبط، تزوجت السيدة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من ابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط فولدت له عبد الله ويلقب بالمحض. وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن الأجهوري أن مشهد السيدة فاطمة في زقاق يعرف باسمها بشارع السيدة فاطمة النبوية بالتبانة بالدرب الاحمر، ومسجدها عظيم ومقامها جليل وأيد هذا الشيخ الشعراني عن شيخه الخوَّاص[٥٩].

السيدة عائشة النبوية

ذكر الشيخ الصبان وأيده صاحب العدل الشاهد أن السيدة عائشة النبوية هي ابنة الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب. مسجدها بين قلعة الجبل والمكان المشهور ببوابة حجاج وبه مرقدها، ماتت رضي الله تعالي عنها سنة ١٤٥هـ.

وقال عبد الوهاب الشعراني في المنن أخبرني سيدي علي الخوَّاص أن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة الصغيرة عن يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة وذكر ذلك الشعراني أيضا في الطبقات، والصبان في إسعاف الراغبين، وكانت وفاتها في حياة أبيها المتوفى في شوال سنه ١٤٨هـ[٦٠].

السيدة سُكَيْنَة

بنت الامام الحسين عليه السلام ويقع مشهدها ومسجدها بشارع السيدة سكينة بالقرب من مشهد السيدة نفيسة. ويذكر الشعراني في طبقاته أن السيدة نفيسة لما دخلت مصر كانت عمتها السيدة سكينة المدفونة قريباً من دار الخلافة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت رضي الله تعالي عنها.

وذكر ابن الصباغ في الفصول المهمة في فضائل الأئمة أن الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسين إحدى ابنتيه فاطمة أو سُكينه وقال اختر لي إحداهما فقال قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة، وهي تقوم الليل كله وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين، وأما سُكَيْنَه فغالب عليها الاستغراق في الله تعالي[٦١].

السيده أم كلثوم

هي السيدة أم كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ويقع مشهدها بين الإمامين الليث بن سعد والإمام الشافعي عن يسار الذاهب من ضريح الإمام الشافعي. كانت من الزاهدات صوامة النهار قوامة الليل لا تلتفت لأهل الدنيا ومشهدها يستجاب فيه الدعاء[٦٢].

سيدي زين العابدين

يطلق العامة على مشهده سيدي زينهم وهو ضريح ومسجد بحي السيدة زينب شارع زين العابدين وقد ورد في كتاب العدل الشاهد ما نصه: «والصحيح ان المدفون بهذا المسجد إنما هو رأس زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين لا غير»، وقال المقريزي تسمي العامة هذا المشهد بمشهد زين العابدين وهو خطأ والصحيح أنه هو مشهد زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون وبنو زيد بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب ﷺ الشهيد بالكوفة ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التي بالمشهد الذي بمصر بطريق جامع بن طولون وبركة الفيل٦٣.

ثالثاً: التأثيرات الواقعة على عمارة مشاهد القاهرة

تأثرت مشاهد آل البيت التي شُيد معظمها في العصر الفاطمي بمميزات العمارة الفاطمية خاصة القباب ومناطق انتقالها والتي كانت متأثرة بقباب غرب العالم الإسلامي التي نقلها الفاطميون من شمال أفريقيا مع نقل عاصمتهم إلى

القاهرة، ومع زوال الدولة الفاطمية زالت معها التأثيرات المعمارية والفنية لتحل محلها خصائص معمارية وفنية محلية تميزت بها العمارة الإسلامية بالقاهرة خلال عصر الدولة المملوكية ويظهر ذلك بوضوح في قباب مشهد السيدة زينب ومشهد الإمام الحسين ومشهد السيدة نفيسة بالقاهرة وكذلك المآذن الملحقة بتلك المشاهد، ومع ذلك ظلت التأثيرات الشيعية المذهبية متواجدة بهذه المشاهد متمثلة في النصوص الكتابية التي تحمل في مضمونها أفكار وشعارات شيعية على الرغم من قلة وجود أتباع المذهب الشيعي بالقاهرة، ولكن محبة وتقديس الشعب المصري السني لآل البيت جعلهم لا يعارضون وجود مثل هذه العبارات على جدران وقباب المشاهد بل حرصوا على عمارتها وزخرفتها بما يليق بقداسة آل البيت.

الوظائف المؤثرة في عمارة المشهد

هناك بعض الوظائف المتعلقة بزيارة القبور التي لها علاقة مباشرة بعمارة المشاهد التي تنشأ فوق القبور، وقد رأينا أنه من الضروري الإشارة إلى تلك الوظائف التي تنعكس بصورة أو بأخرى في تخطيط المشهد، ومنها على سبيل المثال: النهي عن الجلوس على القبور(٦٤)، ومن أجل تجنُّب ذلك فقد اقتضى الأمر توفير مساحة في المشهد تتسع لجلوس الزائرين بعض الوقت، و يقتضي تحرزاً بأن يرفع التابوت أو المصطبة أو التركيبة التي تعلو القبر بمستوى معين بحيث يصعب الجلوس فوقه. ومن هذه الوظائف أيضاً قراءة القرآن عند قبر المتوفى، وبما أن قراءة القرآن عند المتوفى يتطلب مكوث الزائر بعض الوقت لأداء هذه المهمة فقد أدى ذلك إلى وجوب توفير مساحة تتسع لهؤلاء القراء.

ومن الوظائف المهمة المرتبطة بزيارة المشاهد أن يأتي الزائر من تلقاء وجه المتوفى، فإنك في زيارته كمخاطبته حياً، فلو خاطبته حياً استقبلته بوجهك، وهذه

الوظيفة مثلها مثل الوظيفة التي تشير إلى وجوب السلام على الميت كما تسلم على من تزوره من الأحياء يوجب أن يكون الزائر عند السلام في الموضع الذي يسمح له بمقابلة وجه المتوفى، وإذا كان الدفن الإسلامي يوجب وضع الميت على جانبه الأيمن ووجهه في اتجاه القبلة فمعنى ذلك أن الزائر حالة تسليمه على الميت من الأفضل أن يكون في المساحة المحصورة بين المحراب في حجرة الدفن وبين المصطبة أو التركيبة التي تعلو القبر والتي تمنع من الجلوس[٦٥] أو في الرواق الذي يوضع خلف حجرة الدفن في اتجاه القبلة كامتداد طبيعي للمساحة السابقة.

ارتبط أيضاً دعاء الزائر للمتوفى ودعاؤه لنفسه بزيارة قبر المتوفى[٦٦]، ولما كانت هذه الأدعية تختلف طولاً وقصراً بعد السلام عليه فيمكن للزائر القيام بها وأدائها وهو في موضع السلام، أو تكون بعد قراءة القرآن في حضرته في أي موضع آخر بالمشهد، فقد اعتبرها الفكر المعماري الإسلامي من الوظائف التي أوجب لها مواضع متسعة للقيام بها داخل المشهد. وهناك وظيفة يقوم بها الزائرون وهي ألا يصلوا في المقبرة حيث ورد في الأثر أن هناك سبعة مواضع لا يصلى بها وهي المزبلة والمجزرة وفي المقبرة وعلى قارعة الطريق والحمَّام ومعاطن الإبل وفوق الكعبة، وقد رُوي عن سعيد الخدري حديث لرسول الله ﷺ ((**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمَّام**))[٦٧].

ويعني هذا التوجيه الأخير أن مواضع الدفن في المشاهد لا تقام بها الصلوات، وهو أمر يبدو أنه انعكس بصورة واضحة في تخطيط المشاهد حيث حرص الفكر المعماري الإسلامي على توفير مواضع للصلاة متجنبة لموضع القبر أو مواضع القبور في حالة وجود أكثر من قبر في المشهد الواحد إذا توفرت المساحة التي تسمح بذلك، وإذا لم تتوفر هذه المواضع فإن تلك المشاهد في هذه الحالة لا تصلح لأن يصلي بها

تطبيقاً لأحاديث الرسول والأحكام الإسلامية المرتبطة بها. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر لا ينطبق بالطبع على مشاهد الرؤيا حيث لا يوجد بها قبر في الأصل، وإدراك هذا الأمر بهذا التصور يساعد كثيراً في تفسير مخططات بعض المشاهد التي اشتملت على أروقة للصلاة.

حفاوة أهل مصر وملاذهم بمشاهد آل البيت عليهم السلام

وبعد هذا العرض لبعض مشاهد آل بيت النبوة بالقاهرة يتبين مدى اهتمام أهل مصر – منذ دخول الإسلام إلى مصر - بالحفاوة بأهل البيت يدلنا على ذلك ما أورده المؤرخون في وصف استقبال أهل مصر وخروجهم عن بكرة أبيهم من ديارهم وتكبدهم عناء السفر لانتظار قدوم مواكب أهل البيت إلى مصر ومدى ترحابهم وحفاوتهم بهم وتقديسهم لهم والحرص على ملازمتهم وحضور حلقات علومهم وذلك لعلمهم بما لأهل البيت من قدر واحترام وتوقير، وكان أهل مصر دائماً أسعد الناس بموالاة آل البيت، يعرفون فيهم وصية النبي ﷺ بالإحسان إليهم، ويوجبون محبتهم ويجعلون ذلك من محبته. وقد تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل على اختلاف أزمانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله وإكرامهم والعناية بهم في أثناء حياتهم أو بعد مماتهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم، ونصوا على ذلك في أصولهم المعتمدة، ولعل كثرة المصنفات التي ألفها أهل السنة في فضائلهم ومناقبهم أكبر دليل على ذلك. وليس أدل على محبة أهل مصر لآل بيت النبي اهتمامهم الكبير بمراقدهم المقدسة والعناية بعمارتها وزخرفتها بما يليق ومكانة آل البيت في قلوب المصريين حكومات وشعوب على مر العصور والدول التي تعاقبت على حكم مصر الإسلامية، ولعل حرص المصريين على الاحتفالات السنوية بموالد أهل البيت لخير دليل على محبتهم وملاذهم بهم، وقد أسهمت كل هذه الأمور في التطوير والحفاظ

على عمارة مشاهدهم وتناولها بأعمال الترميم والصيانة والتجديد حتى وصلتنا اليوم في أبهى صورها.

الخاتمة

بينت هذه الدراسة أن الطابع المعماري لمراقد ومشاهد آل البيت في القاهرة التي شُيدت على مدار العصر الإسلامي أنها جمعت بين العناصر المعمارية والفنية التي عُرفت في مثيلاتها بإيران شرقاً وشمال أفريقيا غرباً. وبينت الدراسة أن الاختلاف المذهبي في الدين الإسلامي بين أهل السنة وأهل الشيعة لم يكن له أدنى تأثير على اهتمام أتباع كل من المذهبين على الاهتمام بمراقد ومشاهد أهل البيت في النواحي المعمارية والفنية وهذا دليل قاطع على محبة أتباع المذهبين – على السواء – لآل البيت فحرصوا طوال العصر الإسلامي على تطوير مراقدهم والحفاظ عليها بالتجديد والترميم والرعاية وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

أثبتت الدراسة خصوصية الطراز المعماري والفني في بناء المراقد ومشاهد أهل البيت بالقاهرة حيث تميزت كل منها باتباع الذوق المعماري والفني المحلي إلى جانب تأثرها ببعض العناصر المعمارية والفنية الوافدة من أقطار أخرى بالشرق والغرب. إن وجود هذا العدد غير القليل من مشاهد ومراقد آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقاهرة لخير دليل على محبة المصريين وتقديسهم واحترامهم لآل البيت، هذا إلى جانب حرصهم على الاحتفال السنوي بهم من خلال الموالد التي يقيمها شعب مصر لهم بإشراف وزارة الأوقاف ومشاركة الأزهر الشريف.

.....

١. فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، الجزء الثالث، مشروع بحثي مقدم إلى موقع الشبكة الذهبية، أبوظبي، ٢٠٠٤، ص ١٩٢- ١٩٤.

٢. المطرزي (أبي الفتح ناصر الدين، ت.٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب- سوريا، الطبعة الأولى، ج١، ص ٤٥٩.

٣. الجوهري (إسماعيل بن حماد) صاحب الصحاح، تحقيق إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩، ج٢، ص ٨٨.

٤. الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المغربي، ت.٧٧٠هـ)، المصباح المنير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢٥.

٥. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت.٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٠١هـ،ج١، ص ٣٠٣.

٦. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت.٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف بالقاهرة، د.ت.،ج٤، ص ٢٣٤٩- ٢٣٥٠.

٧. محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية، عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي (الكتاب الثاني)، دار القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٨.

٨. المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر - بيروت د. ت، ج٢، ص٤١٠.

٩. محمد عبد العزيز مرزوق، الحياة الفنية في مصر الإسلامية، مقال في كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية من الفتح العربي إلى الفتح التركي، المجلد الثاني، د.ت، ص٥٧٥.

١٠. سعاد ماهر، مشهد الإمام علي بالنجف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف بمصر، ١٣٨٨هـ، ص ١١٧.

١١. شيرين عبد النعيم حسنين، إيران ومدنها الشهيرة، دراسة جغرافية تاريخية حضارية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨، ص ١٦٩.

١٢. ابن عثمان (موفق الدين، ت.٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المعروف بالدر المنظم في زيارة الجبل المقطم، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨١، ص٢٤.

١٣. محمد أحمد دهمان، في رحاب دمشق، دراسات عن أهم أماكنها الأثرية ومقالات عن أهم حوادثها المجهولة، دار الفكر العربي - دمشق ١٩٨٢، ص٢٧٥، حاشية٢.

١٤. ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر - بيروت، د. ت، ص٢١١.

١٥. http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1006

١٦. أيمن فؤاد سيد، التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٧، ص٢٢- ٢٣.

١٧. محمد حمزة الحداد، القباب في العمارة الإسلامية – القبة المدفن – نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٩٩٣م، ص٤٣ وحواشيها.

١٨. ١٨ شاكر هادي، الفن المعماري والهندسة التشكيلية العامة في المساجد الإسلامية والمراقد المقدسة، بغداد ١٩٧٧، ص٦١ حاشية ٤.

١٩. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣١،٤٣٠؛ ابن تغري بردي(أبو المحاسن يوسف)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥، ص٩٢،٩١.

٢٠. ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف)، أخبار مصر، تحقيق هنري ماسيه، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩١٩، ج٢، ص٦٢؛ ابن دقماق (إبراهيم بن محمد أيدمر العلائي)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ج٤، المطبعة الكبرى ببولاق ١٨٩٣م، ص٣٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٣، تحقيق محمد حلمي، الكتاب الثاني عشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة حفظ التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٧٣، ص٨١.

٢١. السخاوي، تحفة الأحباب، ص٢١٨.

٢٢. السخاوي، تحفة الأحباب، ص١٣٦، ٢٩٨.

٢٣. محمد حمزة، القباب، ص٤٨، ٤٩.

٢٤. الشبلنجي (الشيخ مؤمن بن خسن مؤمن الشبلنجي)، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، د.ت، ص ٢٧٢؛ محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، القاهرة ١٣٩٦هـ، ص ١٦٨.

٢٥. المقريزي، الخطط ج١، ص ٤٢٧-٤٢٨.

٢٦. ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد)، رحلة ابن جبير، دار صادر - بيروت، د.ت، ص ١٩-٢١.

٢٧. محمد عبد الستار عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية، ص ١٢٩.

٢٨. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص ١٦٩.

٢٩. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١، ص ٣٨٦.

٣٠. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص ١٥٩.

٣١. هو النسابة العبيدلي شيخ الشرف أبو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الأعرج المولود عام ٢١٤هـ والمتوفى سنة ٢٧٧هـ، وهو أول من صنف من الطالبيين

وليس بوسع أي باحث الاستغناء عن النصوص والروايات التي أوردها العبيدلي في هذا الباب إذ ليس التاريخ إلا استنباطاً من النصوص المروية واستيعابها ثم الأخذ بأوثقها وهذا العبيدلي يعتبر أقدم وأتقن النسابة وخاصة في هذا الموضوع، راجع: محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص١٥٩.

٣٢. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص ١٦٠.

٣٣. حسن محمد قاسم، تاريخ ومناقب ومآثر الست الطاهرة البتول السيدة زينب وأخبار الزينبات للعبيدلي المتوفى سنة ٣٧٧هـ، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٣٤، ص٦٢.

٣٤. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص ١٦٢.

٣٥. الخليج المصري قناة صناعية كانت تخرج من نهر النيل في منطقة مصر القديمة الحالية، تم حفر الخليج لأول مرة في العصر الفرعوني وذلك لربط النيل بالبحر الأحمر. وكانت هذه القناة تهمل حتى تصبح غير صالحة للملاحة أو ري الأراضي الزراعية إلى أن يأتي حاكم آخر في عصر آخر فيجدد حفرها. وعند الفتح الإسلامي سنة ٦٤١م كانت القناة مردومة بسبب إهمال مرافق البلاد ولما كانت الحاجة ماسة لإيجاد طريق تجاري سريع إلى الحجاز لنقل السلع والمؤن إليه من مصر. أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بأن يعاد حفر الخليج سنة ٢٣هـ/ ٦٤٤م وتمت عملية إعادة الحفر في ستة شهور وعُرفت القناة باسم خليج أمير المؤمنين. وبعد إنشاء القاهرة في العصر الفاطمي سمي الخليج باسم خليج القاهرة، ثم الخليج الحاكمي نسبة إلى الحاكم بأمر الله. واتجه مجرى الخليج نحو الشمال الشرقي ثم ينحني حتى يصل إلى ميدان السيدة زينب الآن ثم درب الجماميز أمام المدرسة الخديوية ليصب في النهاية في بحيرة التمساح والبحيرات المرة التي كانت مفتوحة على البحر الأحمر. ظل الخليج المصري يؤدي الفرض منه في الملاحة التجارية بين وادى النيل والبحرين الأحمر والأبيض، وظل الخليج يجري داخل مدينة القاهرة وضواحيها حتى سنة ١٨٩٧ وكان الإهمال قد نال منه الكثير خاصة بعد تشغيل قناة السويس سنة ١٨٦٩، وإنشاء شركة مياه القاهرة في عصر الخديوى إسماعيل ومدّ أنابيب المياه النقية إلى العديد من أحياء القاهرة. انعدمت الحاجة العملية إلى الخليج المصري وأُهمل شأنه تماماً وتحول إلى مكان لإلقاء فضلات ومخلفات البيوت في الأحياء المطلة عليه.تقرر ردم الخليج نهائياً، وصدر أمر الخديوى عباس حلمي الثاني في فبراير سنة ١٨٩٧بردمه مراعاة للصحة العامة. وتولت شركة ترام القاهرة عملية الردم وعمل شارع في موضعه لتسيير الترام الكهربائي فيه. وفي سنة ١٩٥٦ تغير اسم شارع الخليج المصري إلى شارع بورسعيد. راجع: فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، ص١١٦.

٣٦. حسن محمد قاسم، السيدة زينب، ص ٧٨.

٣٧. حسن محمد قاسم، السيدة زينب، ص ٧٨: ٨٠.
٣٨. المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٤١؛ حسن محمد قاسم، تاريخ ومناقب، ص٨٨.
٣٩. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص ١٧٢.
٤٠. السخاوي، تحفة الأحباب، ص٢٥٨.
٤١. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص١٩١.
٤٢. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص١٧٦؛ محمد عبد الستار عثمان، عمارة المشاهد والقباب، ص١٢٢ - ١٢٣.
٤٣. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص ١٣٨.
٤٤. محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢، طبعة إيران د.ت، ص١٠٨، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٢، ص ١٣٩.
٤٥. محمد الحسين الجلالي، مزارات أهل البيت، ص١٧٤؛ محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢، طبعة إيران د.ت، ص١١٠.
٤٦. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص٤١٨.
٤٧. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص٤١٧.
٤٨. أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، ج١، ص٣٦.
٤٩. ابن الزيات (شمس الدين ابن الزيات)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، المطبعة الأميرية بمصر١٣٢٥هـ-١٩٠٧م، ص٩٤-٩٥.
٥٠. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص٤١٨ - ٤١٩؛ ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٩٤ - ٩٥؛ محمد عبد الستار عثمان، عمارة المشاهد والقباب، ص٩٠.
٥١. الداودي (السيد أحمد بن علي الداودي الحسن)، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة - بيروت د.ت، ص١٩٩، وقد عرف أيضاً إسحق بن جعفر الصادق بالشبيه ولكن لم ترد إشارة إلى قدومه مصر، راجع: الداودي، عمدة الطالب، ص٣٠٨.
٥٢. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها، ج٢، ص١٣١.
٥٣. محمد عبد الستار عثمان، عمارة المشاهد والقباب، ص٩١.
٥٤. ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص٤١٩.
٥٥. لم يتبق من هذه الأبيات أي أثر في وقتنا الحالي، راجع: ابن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، ص١٩٨.
٥٦. سعاد ماهر: المرجع نفسه، ص١٣٣.
٥٧. Creswell (K.A.C), Op. Cit.,p.264.

٥٨. سعاد ماهر، المرجع السابق، ص١٣٤،١٣٣.
٥٩. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٢١٩.
٦٠. عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، ص٩٥.
٦١. فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، ج٣، ص٧٩.
٦٢. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٢٨٨.
٦٣. المقريزي، الخطط، ج٣، ص١١٩.
٦٤. ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٣٥.
٦٥. ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٣٥.
٦٦. أشارت السنة الصحيحة إلى وجوب تسطيح البناء فوق القبر ووضع الحصباء عليه لكن الالتزام بهذا لم يكن دقيقاً حيث جرت العادة بإنشاء المصاطب أو التوابيت أو التراكيب على القبور ربما لتعظيم أصحابها وربما لمنع المارة من المشي عليها، وهو أمر أيضاً ترفضه السنة الصحيحة وتحذر من حدوثه.
٦٧. ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٨٣.